صحيح الإمام مسلم

المُسمَّى

المُسْنَدُ الصَّحِيحُ المختَصَرُ مِنَ السُّنَنِ بنقلِ العدلِ عن العدلِ عن رسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم

لِلإمَامِ الحَافِظ

أبي الحُسين مُسلِم بن الحجّاج بن مُسلِم القُشيريّ النّيسابُوريّ

رَضِيَ اللهُ عَنهُ

(٢٠٦ - ٢٦١هـ)

تشرّف بخدمته والعناية به

محمّد زهير بن ناصر النّاصر

المُجلّدُ الأوّلُ

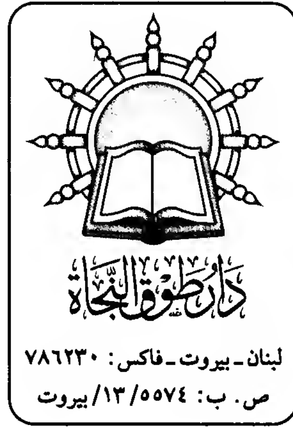
الأجزاء ١ - ٢

الأحاديث ١ - ٨٤٣

دار المنهاج
جدة

دار طوق النجاة
بيروت





الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٣م

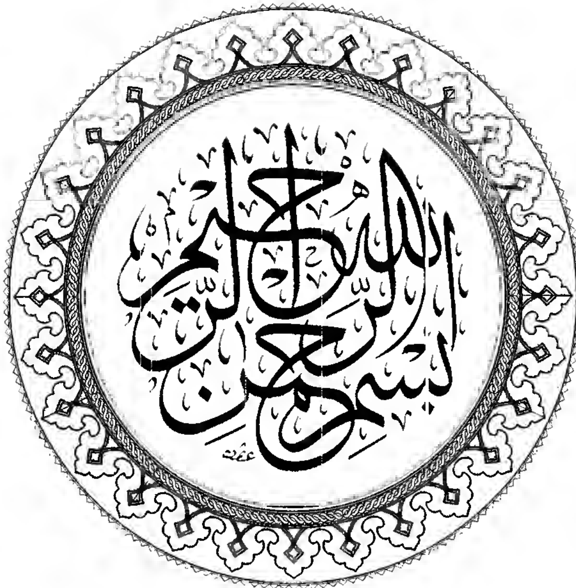
الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9953 - 541 - 39 - 6



www.alminhaj.com
E-mail: info@alminhaj.com

صحيح الإمام مسلم


بسم الله الرحمن الرحيم

الموزّعون المعتمدون داخل وخارج المملكة العربيّة السّعوديّة

مكة المكرمة
مكتبة الأسدي
هاتف 5570506 ـ 5273037

مكة المكرمة
مكتبة نزار الباز
هاتف 5473838 ـ فاكس 5473939

المدينة المنورة
دار البدوي
هاتف 0503000240

المدينة المنورة
مكتبة الزمان
هاتف 8366666 ـ فاكس 8383226

جدة
مكتبة دار كنوز المعرفة
هاتف 6570628 ـ 6510421

الطائف
مكتبة المزيني
هاتف 7365852

الدمام
مكتبة المتنبي
هاتف 8344946 ـ فاكس 8432794

الرياض
دار التدمرية
هاتف 4924706 ـ فاكس 4937130

الرياض
مكتبة جرير
وجميع فروعها داخل المملكة وخارجها
هاتف 4626000 ـ فاكس 4656363

الرياض
مكتبة العبيكان
وجميع فروعها داخل المملكة
هاتف 4654424 ـ فاكس 2011913

الجمهورية اليمنية
مكتبة تريم الحديثة ـ حضرموت
هاتف 417130 ـ فاكس 418130

الإمارات العربية المتحدة
حروف للنشر والتوزيع ـ أبو ظبي
هاتف 5593007 ـ فاكس 5593027
مكتبة الإمام البخاري ـ دبي
هاتف 2977766 ـ فاكس 2975556
مكتبة دبي للتوزيع ـ دبي
هاتف 3339998 ـ فاكس 3337800

دولة قطر
مكتبة الثقافة ـ الدوحة
هاتف 44421132 ـ فاكس 44421131

المملكة الأردنية الهاشمية
دار محمد دنديس ـ عمّان
هاتف 4653390 ـ فاكس 4653380

مملكة البحرين
مكتبة الفاروق ـ المنامة
هاتف 17272204 ـ فاكس 17256936

الجمهورية العربية السورية
مكتبة المنهاج القويم ـ دمشق
هاتف 2235402 ـ فاكس 2242340

جمهورية الجزائر
دار البصائر ـ الجزائر
هاتف 021773627 ـ فاكس 021773625

دولة الكويت
مكتبة دار البيان ـ حَوَلي
تلفكس 22616490 ـ جوال 9952001
دار الضياء للنشر والتوزيع ـ حَوَلي
هاتف 22658180 ـ فاكس 22658180

جمهورية مصر العربية
دار السلام ـ القاهرة
هاتف 22741578 ـ فاكس 22741750
مكتبة نزار الباز ـ القاهرة
هاتف 25060822 ـ جوال 0122107253

الجمهورية اللبنانية
الدار العربية للعلوم ـ بيروت
هاتف 785107 ـ فاكس 786230
مكتبة التمام ـ بيروت
هاتف 707039 ـ جوال 03662783

المملكة المغربية
مكتبة التراث العربي ـ الدار البيضاء
هاتف 0522853562 ـ فاكس 0522854003
دار الأمان ـ الرباط
هاتف 0537723276 ـ فاكس 0537200055

جمهورية الصومال
مكتبة دار الزاهر ـ مقديشو
هاتف 002525911310

الهند
مكتبة الشباب العلمية – لكناؤ
هاتف 00919198621671

جمهورية فرنسا
مكتبة سنا ـ باريس
هاتف 0148052928 ـ فاكس 0148052997

الجمهورية التركية
مكتبة الإرشاد ـ إستانبول
هاتف 02126381633 ـ فاكس 02126381700

جمهورية أندونيسيا
دار العلوم الإسلامية ـ سوروبايا
هاتف 0062313522971
جوال 00623160222020

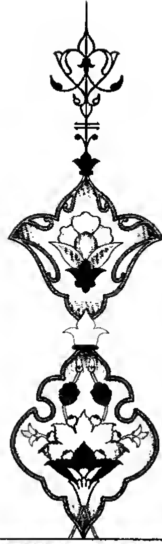
انكلترا
دار مكة العالمية ـ برمنجهام
هاتف 01217739309 ـ جوال 07533177345
فاكس 01217723600

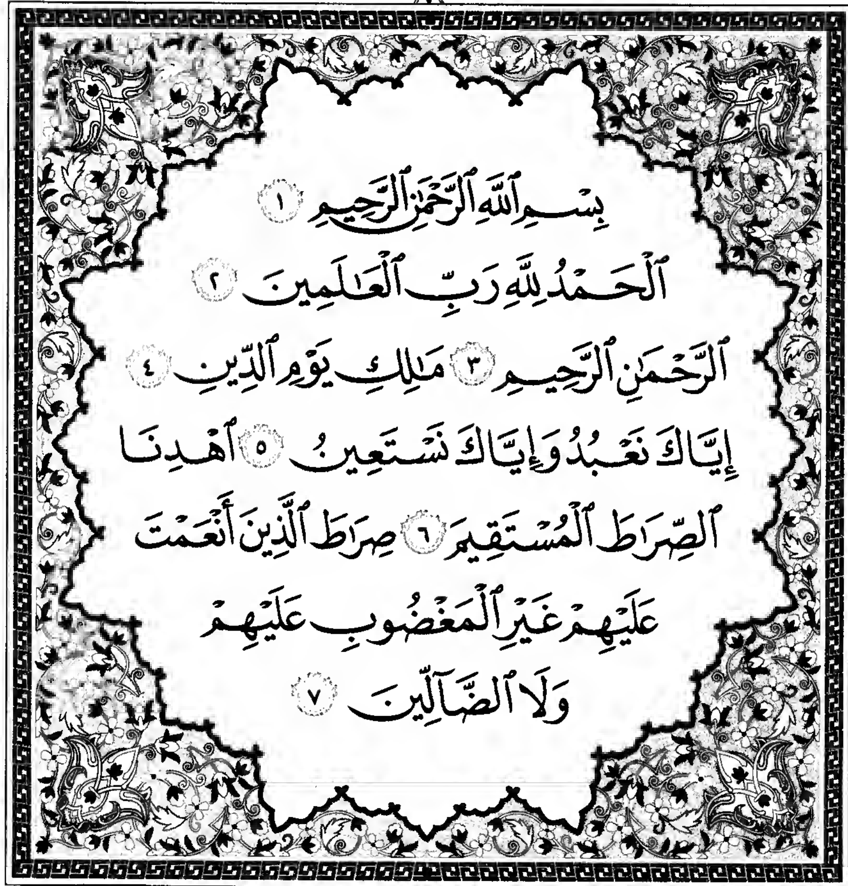
جميع منشوراتنا متوافرة عند



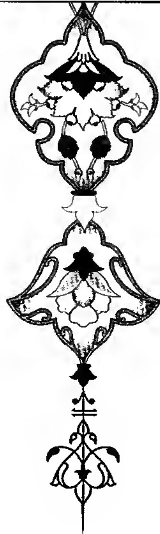








بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢
ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤
إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ٱهۡدِنَا
ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ
عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ
وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧



قال الله تعالىٰ :

﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ ﴾ سورة آل عمران .

وقال تعالىٰ :

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾ سورة الأحزاب .

وقال جلَّ ذكره :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ ﴾ سورة الفتح .

وقال جلَّ ثناؤه :

﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ ﴾ سورة النساء .

وقال تعالىٰ :

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ سورة النساء .

وقال تعالىٰ :

﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ سورة النور .

قالوا في الإمام مسلم

ـ قال مَسْلَمة بن قاسم : مسلم بن الحجاج النيسابوري جليل القدر ، ثقة ، من أئمة المحدِّثين ، له كتاب في الصحيح ألَّفه ، لم يَضَعْ أحدٌ مِثْلَه .

ـ وقال إسحاق الكَوْسَج : لن نَعْدَمَ الخيرَ ما أبقاك اللهُ للمسلمين .

ـ وقال محمد بن بشار : حُفَّاظُ الدنيا أربعةٌ : أبو زرعة بالرَّيّ ، ومسلمٌ بنيسابور ، وعبدُ اللهِ الدَّارِمي بسمرقند ، ومحمدُ بن إسماعيل ببُخَارىٰ .

ـ وقال ابن الأخرم : إنما أخرجتْ نيسابورُ ثلاثةَ رجال : محمد بن يحيىٰ ، ومسلم بن الحَجَّاج ، وإبراهيم بن أبي طالب .

ـ وقال الذهبي : الإمام الكبير ، الحافظ ، المجوِّد ، الحُجَّة ، الصادق .

ـ وقال النووي : أحدُ أعلام أئمة هٰذا الشأن ، والمعترف له بالتقدُّم فيه بلا خلافٍ عند أهل الحِذْق والعرفان ، والمرجوعِ إلىٰ كتابه والمعتمد عليه في كُلّ الأزمان .

تصدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بقلم
الأستاذ الدكتور هاشم محمّد علي حسين مهدي

الحمد لله البرّ الجواد ، الذي نصب لحِفْظِ هـٰذه السُّنَّة الشريفة المطهرة خواصَّ من الحُفَّاظ النُّقَّاد ، وجعلهم ذابّين عنها في جميع الأزمان والبلاد ، والصلاة والسلام علىٰ سيد العُبَّاد ، وعلىٰ آله وصحبه والتابعين لهم بإحسانٍ إلىٰ يوم التناد .

أمّا بعدُ :

فإنَّ الاشتغال بالحديث النبوي من أفضل القُرَب وأجلّ الطاعات ، وأَوْلَىٰ ما أُنفقت فيه نفائس الأوقات ؛ لأنه كلام أفصح الخلق ، ومن أُعطي جوامع الكلمات ، صلى الله عليه وسلم صلوات دائمة .

وأصحُّ مصنَّف في الحديث الشريف « الصحيحان » للإمامين القدوتين البخاري ومسلم رحمهما الله تعالىٰ ، فلم يوجد لهما نظيرٌ في المؤلَّفات ، فينبغي الاعتناءُ بهما ، وإشاعةُ فوائدهما ، واستخراجُ كنوزهما الخفيَّات .

وقد وفق الله تعالىٰ فضيلة الشيخ محمد زهير بن ناصر الناصر إلىٰ خدمة « الصحيحين » ، وتقريبهما إلى الساحة العلمية المعاصرة بمفاهيمها الحديثية والموسوعية والفنية ، ومواكبة ما تقتضيه المفاهيم العلمية المعاصرة من حيث الموسوعية والشمول ، مع المحافظة علىٰ روايات هـٰذين الكتابين ، وإبقاء حواشيهما كما جاءت في الأصل المطبوع ، فكان هـٰذا الإخراج الرائع لهـٰذين الكتابين العظيمين على الصورة التي تليق بهما ، والتي تقربهما من القارىء الكريم ؛ للاستفادة من مكنوناتهما المخبأة ، وفوائدهما الكثيرة ، فأسأل الله العليَّ القدير أن يجزل مثوبته ، ويعظم أجره ، ويجزيه عن أمة الإسلام خير الجزاء وأحسنه ، وأن يبارك له في وقته وأهله وماله ؛ إذ إنه حفظه الله قد قام ـ سعيًا منه لخدمة حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ بالآتي :

الربط بين أحاديث « صحيح البخاري » و« صحيح مسلم » وبين كتاب « تحفة الأشراف » للحافظ المِزّي ، والإشارة في الهامش إلىٰ رقم هـٰذا الحديث في « تحفة الأشراف » ، وذكر رموز مَنْ أخرجه ـ إنْ

وُجِدَ ـ تحت الرقم المتسلسل له ؛ لمعرفة من شارك الإمامَ البخاريَّ أو مسلمًا في رواية هـٰذا الحديث ، **فأصبح كُلُّ كتاب من « الصحيحين » موسوعة علمية علىٰ طريقة الإشارة والرموز** .

وتمَّ أيضًا الإشارة في الحاشية السفلىٰ لكتاب « صحيح البخاري » إلىٰ أرقام الأحاديث المكررة في كل موضعٍ وَرَدَتْ فيـه ؛ ليتمكن القارىء من معرفـة هـٰذه الأطراف ومراجعتها عند كل حديثٍ يقف عليه .

وكذلك الربط في الحاشية السفلىٰ لكتاب « صحيح مسلم » بينه وبين كتاب « التحف الظراف » للحافظ شمس الدين العلقمي ، والاستفادة منه بذكر أرقام الأحاديث عند من شارك الإمام مسلمًا في رواية هـٰذا الحديث .

وقد كان الإصدار الأول لكتاب « الجامع المسند الصحيح » للإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالىٰ عام (١٤٢٢هـ) على النسخة الأميرية المطبوعة ببولاق ما بين سني (١٣١١ـ ١٣١٣هـ) ، والتي اعتمد في تصحيحها على النسخة اليُونينية ، وهي المُعَوَّل عليها عند المتأخرين في جميع رواياته ، وعلىٰ نُسَخٍ أخرىٰ عُرِفَتْ بالصحة والضبط .

ثم كان هـٰذا الإصدار « لصحيح الإمام مسلم » المسمَّى « المسند الصحيح المختصر ، بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، وهو كتاب فذٌّ في بابه ، تتابعت وكثرت كلمات الثناء عليه من كبار الأئمة المحدِّثين النُّقَّاد ؛ من أجل كثرة مزاياه وفوائده وعلومه الحديثية ، وجلالة مؤلِّفه وإمامته وعلوِّ مرتبته وحِذقه في الصنعة الحديثية .

وكان إخراج هـٰذا الكتاب علىٰ أجود هـٰذه الطبعات وأكثرها دقةً وإتقانًا ، وهي النسخة المطبوعة في المطبعة العامرة بإصطنبول ، وهي ثمانية أجزاء في أربع مجلدات ، وقد طبعت في عهد السلطان الغازي « محمد رشاد خان » ما بين سني (١٣٢٩ـ ١٣٣٤هـ) .

وقد صحح هـٰذه النسخة وحشَّاها : (أبو نعمة الله الحاج محمد شكري بن حسن الأنقروي) ، بعد تصحيح مصححَي المطبعة ، بمقابلات مكررة علىٰ عدة نسخ معتمدة معتبرة ، وهما الأديبان الأريبان : (أحمد رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري) و(الحاج محمد عزت بن الحاج عثمان الزعفرانبوليوي) ، وكذلك بمساعدة : (الحاج ذهني أفندي) .



وينبغي هنا أن أشير أنه لا بُدَّ لطلاب العلم من قراءة كتب السُّنَّة المطهرة علىٰ علماء وأساتذة لهم إجازةٌ في الأسانيد متصلةٌ بالنبي صلى الله عليه وسلم ، لتَعُمَّ البركةُ الجميع ، ويكون الخير موصولًا إلىٰ يوم القيامة إن شاء الله تعالىٰ .

ولا يفوتني قبل الختام أن أتوجّه بخالص الشكر والتقدير للقسم الفنِّي العامل بدار المنهاج العامرة ؛ فقد قاموا بتصوير الكتاب بأحدث التقنيات المعروفة اليوم ، وبذلوا جهدًا مضنيًا في ترميم ما يحتاج لترميم ، وتوضيح كثير من غوامض النص الفنِّية ، حيث عالجوه كلمة كلمة ، وحرفًا حرفًا ، بشكل فائق الدقة ، بأيدٍ ماهـرة ، وأنامل خبيرة ، فلهم منّا الشكر المكرر ، ومن الله تعالى الحظ والجزاء الأوفر .



وأختم بذكر إجازتي في رواية « صحيح مسلم » ، فأقول وبالله التوفيق :

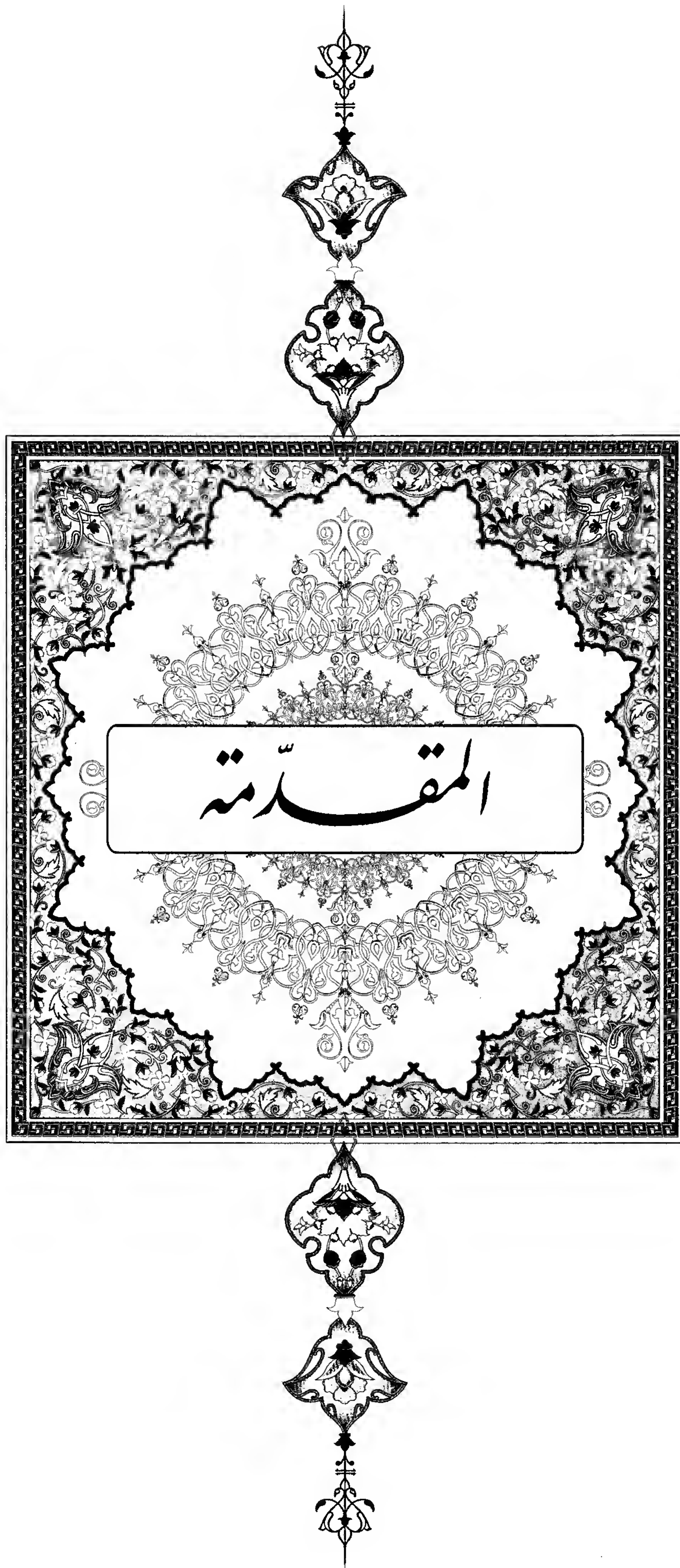
أروي « المسند الصحيح » للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري عن الشيخ المحدِّث المسنِد محمد ياسين بن محمد عيسى المكي الفاداني يرحمه الله ، عن مشايخه يرحمهم الله أجمعين ، ومنهم العلامة عمر بن حمدان المحرسي سماعًا للكثير منه وإجازةً لسائره ، عن العلامة أحمد بن إسماعيل البَرْزَنجي ، عن أبيه السيد إسماعيل بن زين العابدين البَرْزَنجي ، عن شيخه صالح بن محمد الفُلَّاني المدني ، عن الشيخ محمد سعيد سفر ، قراءةً على الشيخ القاضي محمد تاج الدين بن عبد المحسن القلعي المكي ، عن الشيخ حسن العجيمي ، عن مفتي مكة السيد محمد صادق بن أحمد بادشاه قراءةً لبعضه وإجازةً لباقيه ، عن العلامة محمد بن عبد العزيز الزمزمي ، إجازةً عن والده عبد العزيز بن محمد ، والشيخ أبي الحسن محمد بن محمد البكري ، والعلامة أحمد ابن حجر الهيتمي المكي ، كلهم عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري ، عن الحافظ أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي ، والحافظ ابن حجر العسقلاني ، كلاهما عن الشرف محمد بن محمد القاهري المعروف بابن الكويك بسماع العقبي لجميعه بقراءة الحافظ ابن حجر في أربعة مجالس سوىٰ مجلس الختم ، عن أبي الفرج عبد الرحمـٰن بن محمد المقدسي الحنبلي ، عن أبي العباس أحمد بن عبد الدائم النابلسي ، عن محمد بن علي الحراني ، عن أبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفرَاوي ، عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي ، عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجُلُودي النيسابوري ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان

النيسابوري ، عن جامعه إمام السنة أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري سماعًا منه لجميعه سوىٰ أفوات ثلاثة معلومة فإجازة أو وجادة .

وقد أجزت روايته عني بهـٰذا السند إجازةً عامة لطلاب العلم ، وأوصيهم وإياي بتقوى الله تعالىٰ في السرّ والعلن وصالح الدعاء ، والله الهادي إلىٰ سواء السبيل .

وصلّى الله على سيّدنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

وكتبه
هاشم محمّد علي حسين مهدي


المقدّمة

مقـدّمة

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم علىٰ سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين ، وعلىٰ آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، والتابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين .

أمَّا بعد :

فإن كتاب « صحيح مسلم » المسمَّى « المسند الصحيح المختصر من السنن ، بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » تأليف الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، رحمه الله تعالىٰ ، من الكتب المعتمدة في علم الحديث الشريف ، وقد انعقد الإجماع علىٰ تلقيبه مع « صحيح البخاري » باسم « الصحيحين » ، وقد ظهر لكثيرٍ من أئمة النقل وجهابذة النقد أن لمسلمٍ ولكتابه من المزية ما يوجب لهما أوَّليَّة ، وحكىٰ بعضهم الإجماع علىٰ إمامته وتقديمه وصحة حديثه وتميزه وثقته وقبول كتابه .

وقد حصل للإمام مسلم في كتابه « الصحيح » حظ عظيم مفرط بحيث كان يفضله بعضهم علىٰ « صحيح الإمام البخاري » ؛ لأنه قد انفرد بفائدة حسنة ، وهي كونه أسهلَ تناولًا من حيث إنه جعل لكل حديث موضعًا يليق به ، جمع فيه طرقه التي ارتضاها واختار ذكرها ، واختار فيه أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة ، فبذلك يسهل علىٰ طالب العلم النظر في وجوهه واستثمارها ، ويحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه .

ولمَّا كان هٰذا الكتاب بهٰذه الصفة ، ومصنِّفه بهٰذه الحالة ؛ وجب أن يُخَصَّ بفضل عناية من النشر والفوائد والتخريج ؛ إذ الاعتناء بحديث رسول الله ﷺ يشرف الأقدار ، ويسدد الاعتبار ، وينفع البصائر ، ويفتح الأبصار ، ويلحق بالأئمة الأبرار .

وقد تعددت طبعات « صحيح مسلم » تعددًا كثيرًا في بلاد مصر والشام والهند وتركيا والمغرب وغيرها ، ولعل من أجود هٰذه الطبعات : النسخة المطبوعة في المطبعة العامرة بإصطنبول ، وهي ثمانية أجزاء في أربع مجلدات ، وقد طبعت في عهد السلطان الغازي « محمد رشاد خان » ما بين سني ١٣٢٩ـ ١٣٣٤هـ .

وقد صححها وحشَّاها : (أبو نعمة الله الحاج محمد شكري بن حسن الأنقروي) ، بعد تصحيح

مصححَي المطبعة ، بمقابلات مكررة علىٰ عدة نسخ معتمدة معتبرة ، وهما الأديبان الأريبان : (أحمد رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري) و(الحاج محمد عزت بن الحاج عثمان الزعفرانبوليوي) ، وكذلك بمساعدة : (الحاج ذهني أفندي) .

وإتمامًا للفائدة فقد عملتُ علىٰ إخراج هـٰذه الطبعة بتحقيق المقاصد المطلوبة في خدمة وتقريب هـٰذا الصحيح ، وذلك بتقديم خدمة علمية وفنية ، تقتضيها المفاهيم العلمية المعاصرة ، مع المحافظة علىٰ طبعة هـٰذا الكتاب ، وإبقاء حواشيه كما جاءت في الأصل .

وقد قدمتُ بين يدي الكتاب مقدمة تتعلق بهـٰذا « الصحيح » ومصنِّفه ، والخدمة العلمية والفنية المتبعة في إخراجه ، وهي تشتمل على النقاط التالية :

١ـ ترجمة موجزة للإمام مسلم .

٢ـ مكانة « صحيح مسلم » .

٣ـ أهمية طبعة دار الطباعة العامرة وميزاتها .

٤ـ الخطة المتبعة في إخراج هـٰذه الطبعة .

٥ـ الطبعات التي اعتمد عليها في تحقيق هـٰذا الكتاب .

تقبل الله منا عملنا هـٰذا ، وجعله خالصًا لوجهه الكريم ، وجعلنا خدمةً لكتابه وسنة نبيه ﷺ ، إنه سميعٌ مجيب ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا .

وكتبه

المدينة المنورة في غرة شهر ربيع الأول ١٤٣١هـ — محمد زهير بن ناصر الناصر

١ـ ترجمة موجزة للإمام مسلم

(٢٠٦ أو قبلها ـ ٢٦١ هـ)

هو الإمام الحافظ ، حُجَّة الإسلام ، أبو الحُسين مُسْلِم بن الحجاج بن مُسْلِم ، القُشيري النسب ، النيسابوري الدار والموطن ، عربي صَلِيبة[١] .

قال التُّجيبي : روينا عن الحافظ ابن الصلاح رحمه الله تعالىٰ أنه ذكر مسلمًا فقال فيه « القُشيري من أنفسِهم »[٢] ، وكذلك رأيت كثيرًا من أهل الحديث يقولون فيه « القشيري » مطلقًا . وأخبرنا العلامة النسابة شرف الدين أبو محمد الدمياطي أعجوبة زمانه في حفظ الأنساب بقراءتي عليه في بعض تخاريجه ومجموعاته إثر حديث وقع له مصافحة لمسلم رحمه الله تعالىٰ ، قال فيه : لكأني شافهتُ فيه الإمام الناقد أبا الحسين مسلم بن الحجاج القشيري مولىٰ قُشَير بن كعب . . . وقال فيه : « مولىٰ قُشَير » ، وهو حجة في هـٰذا الباب ، والله تعالىٰ أعلم بالصواب[٣] .

وقال الذهبي : لعلَّه من موالي قُشَير[٤] .

وقد اختلف في ولادة الإمام مسلم حتىٰ قال ابن خَلِّكان : ولم أر أحدًا من الحفاظ يضبط مولده ولا تقدير عمره[٥] .

ولكنهم أجمعوا علىٰ أنه وُلد بعد المئتين ، قيل في السنة التي توفي فيها الإمام الشافعي وهي سنة أربع ومئتين[٦] .

وقيل في سنة ست ومئتين ، قال ابن الصلاح : لكن تاريخ مولده ومقدار عمره كثيرًا ما تطلب الطلاب علمه فلا يجدونه ، وقد وجدناه ولله الحمد ، فذكر الحاكم أبو عبد الله في كتاب « المزكّين لرواة الأخبار » أنه سمع أبا عبد الله ابن الأخرم الحافظ يقول : توفي مسلم بن الحجاج رحمه الله عشية يوم

---

(١) صيانة صحيح مسلم ص٥٥ ، وشرح النووي ١/ ١٠ . وصَلِيبة : خالص النسب . (أساس البلاغة ص٢٥٦) .

(٢) علوم الحديث ص١٤ .

(٣) برنامج التجيبي ص٩٣ ـ ٩٤ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٥٨ .

(٥) وفيات الأعيان ٥/ ١٩٥ .

(٦) البداية والنهاية ١١/ ٣٨ .

الأحد ، ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدىٰ وستين ومئتين ، وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وهـٰذا يتضمن أن مولده كان في سنة ست ومئتين ، والله أعلم[١] .

نشأ الإمام مسلم في بيئة علمية ، فقد كان أبوه الحَجَّاج من المشيخة[٢] .

قال الذهبي : وأول سماعه للحديث كان في سنة ثمان عشرة من يحيى بن يحيى التميمي ، وحج في سنة عشرين وهو أمرد ، فسمع بمكة من القَعْنَبي ، فهو أكبر شيخ له ، وسمع بالكوفة من أحمد بن يونس وجماعة . وأسرع إلىٰ وطنه ، ثم ارتحل بعد أعوام قبل الثلاثين . وأكثر عن علي بن الجعد ، لكنه ما روىٰ عنه في « الصحيح » شيئًا . وسمع بالعراق والحرمين ومصر[٣] .

وقدم بغداد غير مرة وحدَّث بها ، وآخر قدومه إليها كان في سنة تسع وخمسين ومئتين[٤] .

وقد ذكر الإمام الذهبي شيوخه على المعجم ، وعِدَّتُهم مئتان وعشرون رجلًا ، أخرج عنهم في « الصحيح » ، وله شيوخ سوىٰ هـٰؤلاء لم يُخرج عنهم في « صحيحه » ، كعلي بن الجعد ، وعلي بن المديني ، ومحمد بن يحيى الذُّهلي[٥] .

وكذلك ذكر الحافظ المِزِّي أيضًا شيوخه مرتبين علىٰ حروف المعجم ، فبلغوا مئتين وسبعة عشر رجلًا[٦] .

وروىٰ عنه جماعات من كبار أئمة عصره وحُفَّاظِه ، وفيهم جماعات في درجته ، فمنهم أبو حاتم الرازي ، وموسى بن هارون ، وأحمد بن سلمة ، وأبو عيسى الترمذي ، وأبو بكر ابن خزيمة ، ويحيى ابن صاعد ، وأبو عوانة الإسفراييني ، وآخرون لا يُحصون[٧] .

ولم يَرْوِ الترمذيُّ في « جامعه » عن مسلمٍ سوىٰ حديثٍ واحد[٨] .

---

(١) صيانة صحيح مسلم ص٦٢ ، ووفيات الأعيان ٥/ ١٩٥ .
(٢) تهذيب التهذيب ١٠/ ١٢٧ .
(٣) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٥٨ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ٤٣١ .
(٤) تاريخ بغداد ١٣/ ١٠١ ، وتقييد المهمل ١/ ٥٣ ، ووفيات الأعيان ٥/ ١٩٤ .
(٥) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٥٨ـ ٥٦١ .
(٦) تهذيب الكمال ٢٧/ ٤٩٩ ـ ٥٠٤ .
(٧) شرح النووي ١/ ١٠ .
(٨) كتاب الصوم ، حديث رقم ٦٨٧ .

وقد أجمع العلماء علىٰ مكانةِ الإمام مسلم ، وعلوّ مرتبته ، وتقدُّمِه في الصنعة الحديثية ، وعلىٰ جلالتِه وإمامته .

قال أبو عَمْرو المستملي : أملىٰ علينا إسحاقُ الكَوْسَج سنة إحدىٰ وخمسين ، ومسلمٌ ينتخب عليه وأنا أستملي ، فنظر إليه إسحاقُ ، وقال : لن نَعْدَم الخير ما أبقاك الله للمسلمين[1] .

وقال أحمد بن سلمة النيسابوري : رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يُقَدِّمان مسلمًا في معرفة الصحيح علىٰ مشايخ عصرهما[2] .

وقال الحسين بن منصور : سمعت إسحاق بن راهويه ذكر مسلمًا ، فقال بالفارسية كلامًا معناه : أيَّ رجل يكون هٰذا ؟![3] .

قال أبو علي الجَيَّاني : وحُدِّثنا عن الحاكم أنه قال : فرَحِمَ اللهُ إسحاقَ ، لقد أصابت فراسته الذكية[4] .

وقال عبد الرحمٰن بن أبي حاتم : كان مسلمٌ ثقةً من الحُفَّاظ ، له معرفة بالحديث ، كتبتُ عنه بالرَّي . وسُئل أبي عنه ، فقال : صدوق[5] .

وقال أبو قريش الحافظ : سمعتُ محمد بن بشار يقول : حُفَّاظُ الدنيا أربعةٌ : أبو زُرْعَة بالرَّيّ ، ومسلمٌ بنيسابور ، وعبدُ اللهِ الدَّارِمي بسمرقند ، ومحمدُ بن إسماعيل ببخارىٰ[6] .

وقال أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم الحافظ : إنما أخرجتْ نيسابورُ ثلاثة رجال : محمد بن

---

(١) صيانة صحيح مسلم ص ٦٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٦٣ ، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٨ ـ ٥٨٩ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ٤٣٢ ، وتهذيب الكمال ٢٧/ ٥٠٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠/ ١٢٧ .

(٢) تاريخ بغداد ١٣/ ١٠١ ، وتقييد المهمل ١/ ٥٣ ، وإكمال المعلم ١/ ٧٩ ، والتقييد لابن نقطة ٢/ ٢٥١ ، وصيانة صحيح مسلم ص ٦١ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٩١ ، وشرح صحيح مسلم للنووي ١/ ١٠ ، وتهذيب الكمال ١/ ١٦٨ و٢٧/ ٥٠٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٦٣ و٥٧٩ ، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٩ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ٤٣٢ ، والبداية والنهاية ١١/ ٣٧ .

(٣) تاريخ بغداد ١٣/ ١٠١ ـ ١٠٢ ، وتقييد المهمل ١/ ٥٧ ، وإكمال المعلم ١/ ٧٩ ـ ٨٠ ، والتقييد لابن نقطة ٢/ ٢٥١ ـ ٢٥٢ ، وتهذيب الكمال ٢٧/ ٥٠٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٦٣ ـ ٥٦٤ ، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٩ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ٤٣٢ ، والبداية والنهاية ١١/ ٣٧ .

(٤) تقييد المهمل ١/ ٥٧ ، وإكمال المعلم ١/ ٨٠ .

(٥) الجرح والتعديل ٨/ ١٨٢ ـ ١٨٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٦٤ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣ ، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٩ .

(٦) تاريخ بغداد ٢/ ١٦ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١/ ٦٨ ، وتهذيب الكمال ٢٤/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٢٣ و٥٦٤ ، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٩ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ٤٣٣ ، وتهذيب التهذيب ١٠/ ١٢٨ .

يحيىٰ ، ومسلم بن الحجاج ، وإبراهيم بن أبي طالب[١] .

وقال محمد بن عبد الوهاب الفرَّاء : كان مسلم بن الحجاج من علماء الناس ، ومن أوعية العلم[٢] .

وقال مَسْلَمَة بن قاسم في « تاريخه » : مسلم بن الحجاج النيسابوري جليل القدر ، ثقة ، من أئمة المحدثين ، له كتاب في الصحيح ألَّفه ، لم يَضَعْ أحدٌ مثلَه[٣] .

وقال الخطيب البغدادي : أحد الأئمة ، من حفاظ الحديث ، وهو صاحب « المسند الصحيح »[٤] .

وقال ابن الصلاح : وقد كان لمسلم ـ رحمه الله وإيانا ـ في علم الحديث ضُرَباء لا يفضلهم ، وآخرون يفضلونه ، فرفعه الله تبارك وتعالىٰ بكتابه « الصحيح » هٰذا إلىٰ مَنَاط النجوم ، وصار إمامًا حُجَّةً يُبدأُ ذِكْرُه ويُعَادُ في علم الحديث وغيره من العلوم ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء[٥] .

وقال النووي : واعْلَمْ أنَّ مسلمًا ـ رحمه الله ـ أحدُ أعلام أئمة هٰذا الشأن ، وكبار المبرِّزين فيه ، وأهل الحفظ والإتقان والرحالين في طلبه إلىٰ أئمة الأقطار والبلدان ، والمعترف له بالتقدُّم فيه بلا خلافٍ عند أهل الحِذْق والعرفان ، والمرجوع إلىٰ كتابه والمعتمد عليه في كل الأزمان .

وصنَّف مسلم ـ رحمه الله ـ في علم الحديث كتبًا كثيرةً ، منها هٰذا الكتاب الصحيح ، الذي منَّ الله الكريم ـ وله الحمد والنعمة والفضل والمنة ـ به على المسلمين ، أبقىٰ لمسلمٍ به ذكرًا جميلًا وثناءً حسنًا إلىٰ يوم الدين ، مع ما أعدَّ له من الأجر الجزيل في دار القرار ، وعمَّ نفعه المسلمين قاطبة[٦] .

وقال ابن خَلِّكان : صاحب « الصحيح » ، أحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين[٧] .

وقال الذهبي : الإمام الكبير ، الحافظ ، المُجَوِّد ، الحُجَّة ، الصادق[٨] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٦٥ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ٤٣٣ ، وتهذيب التهذيب ١٠/ ١٢٨ .
(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٧٩ ، وتهذيب التهذيب ١٠/ ١٢٧ .
(٣) فهرست ابن خير ص١٠٢ ، وإكمال المعلم ١/ ٨٠ ، والمفهم ١/ ١٠٠ ، وتهذيب التهذيب ١٠/ ١٢٨ .
(٤) تاريخ بغداد ١٣/ ١٠٠ ، وتقييد المهمل ١/ ٥٣ .
(٥) صيانة صحيح مسلم ص ٦٠ .
(٦) تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٩١ ، وشرح صحيح مسلم ١/ ١٠ .
(٧) وفيات الأعيان ٥/ ١٩٤ .
(٨) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٥٧ .

وقال ابن كثير : أحد الأئمة ، من حُفَّاظ الحديث ، صاحب « الصحيح » الذي هو تِلْو « صحيح البخاري » عند أكثر العلماء[(١)] .

وقال الحاكم : كان متْجَر مسلم خان مَحْمِش ، ومعاشُه من ضِيَاعِه بأُسْتُوَا[(٢)] .

رأيتُ من أعقابه من جهة البنات في داره . وسمعتُ أبي يقول : رأيتُ مسلم بن الحجاج يُحدِّث في خان مَحْمِش ، فكان تامَّ القامة ، أبيضَ الرأس واللحية ، يُرخي طرف عمامته بين كتفيه[(٣)] .

وقال الذهبي : وكان صاحب تجارة بخان محمش بنيسابور ، وله أملاك وثروة[(٤)] .

وكان لموته سبب غريب ، نشأ عن غمرة فكرية علمية . قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ : سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب ، سمعت أحمد بن سلمة يقول : عُقِدَ لأبي الحسين مسلم بن الحجاج مجلسٌ للمذاكرة ، فذُكِرَ له حديثٌ لم يعرفه ، فانصرف إلىٰ منزله ، وأوقد السراج ، وقال لمن في الدار : لا يدخلن أحد منكم هٰذا البيت ، فقيل له : أُهديت لنا سلة فيها تمر ، فقال : قَدِّموها إليَّ ، فقَدَّمُوها ، فكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة يمضغها ، فأصبح وقد فَنِيَ التمر ، ووجد الحديث .

قال الحاكم : زادني الثقةُ من أصحابنا : أنه منها مرض ومات[(٥)] .

توفي رحمه الله تعالىٰ بنيسابور عشية يوم الأحد ، ودُفن يوم الاثنين ، لخمسٍ ـ وقيل : لِستٍّ ـ بقين من رجب سنة إحدىٰ وستين ومئتين ، وقد وافىٰ سنَّ الكهولة ، وهو ابن خمس وخمسين سنة[(٦)] ، أو سبع وخمسين سنة[(٧)] ، أو ستين سنة[(٨)] .

رحمه الله تعالىٰ ورضي عنه

---

(١) البداية والنهاية ١١/٣٦ .

(٢) كورة من نواحي نيسابور ، تشتمل علىٰ ثلاث وتسعين قرية ، وهي من عيون نواحي نيسابور ، خرج منها خلق من العلماء والمحدثين . معجم البلدان ١/١٧٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٧٠ ، وتاريخ الإسلام ٦/٤٣٤ ، وتهذيب التهذيب ١٠/ ١٢٧ .

(٤) العبر ١/ ٣٧٥ ، وشذرات الذهب ٢/١٤٥ .

(٥) صيانة صحيح مسلم ص ٦٢ـ ٦٤ ، وتاريخ بغداد ١٣/١٠٣ ، وتقييد المهمل ١/٥٦ ، والتقييد لابن نقطة ٢/٢٥٣ـ ٢٥٤ ، وتهذيب الكمال ٢٧/٥٠٦ ـ ٥٠٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/٥٦٤ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ٤٣٢ ، والبداية والنهاية ١١/ ٣٨ ، وتهذيب التهذيب ١٠/ ١٢٧ .

(٦) صيانة صحيح مسلم ص ٦٢ ، وشرح صحيح مسلم ١/ ١١ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٩٢ ، ووفيات الأعيان ٥/ ١٩٥ .

(٧) البداية والنهاية ١١/٣٨ .

(٨) العبر ١/ ٣٧٥ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ٤٣٧ ، وشذرات الذهب ٢/ ١٤٥ .

٢ـ مكانة « صحيح مسلم »

إن كتاب الإمام مسلم المسمَّى « المسند الصحيح المختصر من السنن ، بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم »[(١)] ، هو كتاب فذٌّ في بابه ، تتابعت وكثرت كلمات الثناء عليه من كبار الأئمة المحدِّثين النُّقَّاد ، من أجل كثرة مزاياه وفوائده وعلومه الحديثية .

قال الحسين بن محمد الماسَرْجِسِيُّ : سمعتُ أبي يقول : سمعتُ مسلمًا يقول : صنَّفتُ هٰذا « المسند الصحيح » من ثلاث مئة ألف حديث مسموعة[(٢)] .

وقال الحافظ ابن منده : سمعت أبا علي النيسابوري الحافظ يقول : ما تحت أديم السماء كتابٌ أصحّ من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث[(٣)] .

وقال أحمد بن سلمة : كنت مع مسلمٍ في تأليف « صحيحه » خمس عشرة سنة . قال : وهو اثنا عشر ألف حديث[(٤)] .

قال الذهبيُّ : يعني بالمُكَرَّر ، بحيث إنه إذا قال « حدثنا قتيبة ، وأخبرنا ابنُ رُمْحٍ » يُعَدَّانِ حديثين ، اتَّفَقَ لفظُهما أو اخْتَلَفَ في كلمة[(٥)] .

وقال مكيُّ بنُ عَبْدان ـ وهو أحد حُفَّاظ نيسابور ـ : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : لو أنَّ أهل الحديث يكتبون الحديث مئتي سنة فمَدَارهم علىٰ هٰذا « المسند » ، يعني مسنده الصحيح[(٦)] .

وقال أبو العباس القرطبي : وإذا قُوبلت أقوال العلماء في مسلمٍ من الثناء عليه وعلىٰ كتابه ، بما قيل

---

(١) انظر برنامج التجيبي ص ٨٣ ، وفهرست ابن خير ص٩٨ ، وفهرس ابن عطية ص٦٧ .

(٢) تاريخ بغداد ١٣/ ١٠١ ، وتقييد المهمل ١/ ٥٤ ، وفهرس ابن عطية ص ٦٨ ، والتقييد لابن نقطة ٢/ ٢٥١ ، وشرح صحيح مسلم للنووي ١/ ١٥ ، ووفيات الأعيان ٥/ ١٩٤ ، وتهذيب الكمال ١/ ١٦٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٦٥ ، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٩ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ٤٣٣ ، والبداية والنهاية ١١/ ٣٧ .

(٣) تاريخ بغداد ١٣/ ١٠١ ، وتقييد المهمل ١/ ٥٤ ، وإكمال المعلم ١/ ٨٠ ، والتقييد لابن نقطة ٢/ ٢٥٠ـ ٢٥١ ، وشرح صحيح مسلم للنووي ١/ ١٥ ، ووفيات الأعيان ٥/ ١٩٤ ، وتهذيب الكمال ١/ ١٦٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٦٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٩ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ٤٣٣ ، والبداية والنهاية ١١/ ٣٧ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٦٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٩ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ٤٣٣ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٦٦ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ٤٣٣ .

(٦) إكمال المعلم ١/ ٨٢ ، وفهرست ابن خير ص ١٠٢ ، وصيانة صحيح مسلم ص ٦٧ ، والمفهم ١/ ١٠١ ، وشرح صحيح مسلم للنووي ١/ ١٥ ، وبرنامج التجيبي ص ٩٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٦٨ و٥٧٩ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ٤٣٣ـ ٤٣٤ .

في البخاري وفي كتابه ؛ كانت مكافئةً لها أو راجحةً عليها . والحاصلُ من معرفة أحوالهما : أنهما فَرَسَا رِهان ، وأنهما ليس لأحدٍ في حلبتهما بمُسَابقَتِهما ولا مُسَاوَقَتِهما يدان[١] .

وقال النووي : وأجمع العلماء علىٰ جلالتِه وإمامتِه وعُلُوِّ مرتبته وحِذْقِه في هـٰذه الصنعة وتَقَدُّمِه فيها وتَضَلُّعِه منها ، ومن أكبر الدلائل علىٰ جلالتِه وإمامتِه ووَرَعِهِ وحِذْقِه وقعودِه في علوم الحديث واضطلاعِه منها وتَفَنُّنِه فيها : كتابُه « الصحيح » الذي لم يُوْجَدْ في كتابٍ قبلَه ولا بعدَه من حسنِ الترتيب ، وتلخيصِ طُرُق الحديث بغير زيادةٍ ولا نقصانٍ ، والاحترازِ من التحويل في الأسانيد عند اتفاقها من غير زيادةٍ ، وتنبيهِه علىٰ ما في ألفاظ الرواة من اختلافٍ في متنٍ أو إسنادٍ ولو في حرفٍ ، واعتنائِه بالتنبيه على الروايات المُصَرِّحة بسماع المُدَلِّسين ، وغيرِ ذلك مما هو معروفٌ في كتابه .

وعلى الجملة فلا نظيرَ لكتابه في هـٰذه الدقائق وصنعة الإسناد ، وهـٰذا عندنا من المحقّقات التي لا شَكَّ فيها للدلائل المتظاهرة عليها ، ومع هـٰذا فصحيح البخاري أَصَحُّ وأكثرُ فوائد ، هـٰذا هو مذهب جمهور العلماء ، وهو الصحيح المختار ، لكن كتاب مسلم في دقائق الأسانيد ونحوها أجودُ كما ذكرناه .

وينبغي لكُلِّ راغبٍ في علم الحديث أنْ يَعْتَنِيَ به ويتفطَّنَ في تلك الدقائق فيرىٰ فيها العجائبَ من المحاسن[٢] .

وقال النووي أيضًا : ومن حقق نظره في « صحيح مسلم » ، واطَّلَع علىٰ ما أودعه في أسانيده وترتيبه ، وحُسْن سياقته وبديع طريقته ، من نفائس التحقيق ، وجواهر التدقيق ، وأنواع الورع والاحتياط والتحرّي في الروايات وتلخيص الطرق واختصارها ، وضبط متفرقها وانتشارها ، وكثرة اطلاعه ، واتساع روايته ، وغير ذلك مما فيه من المحاسن والأعجوبات ، واللطائف الظاهرات والخفيّات ؛ عَلِمَ أنه إمامٌ لا يلحقه من بعد عصره ، وقَلَّ مَنْ يُساويه بل يُدانيه من أهل وقته ودهرِه ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم[٣] .

وقال ابن الصلاح : أول من صنَّف الصحيحَ البخاريُّ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجُعفي مولاهم ، وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري القُشيري من أنفسهم .

---

(١) المفهم ١/ ٩٧ .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٩٠ـ ٩١ ، وانظر شرح صحيح مسلم ١/ ١٤ و١٥١ .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٩١ـ ٩٢ ، وشرح صحيح مسلم ١/ ١١ .

ومسلم مع أنه أخذ عن البخاري واستفادَ منه يشاركه في كثيرٍ من شيوخه . وكتاباهما أصحُّ الكُتُب بعد كتاب الله العزيز .

وأمَّا ما رويناه عن الشافعي رضي الله عنه من أنه قال : « ما أعلم في الأرض كتابًا في العلم أكثر صوابًا من كتاب مالك » ، ومنهم من رواه بغير هـٰذا اللفظ ؛ فإنما قال ذلك قبل وجود كتابي البخاري ومسلم .

ثم إن كتاب البخاري أصحُّ الكتابين صحيحًا وأكثرُهما فوائد . وأمَّا ما رويناه عن أبي علي الحافظ النيسابوري أستاذ الحاكم أبي عبد الله الحافظ من أنه قال : « ما تحت أديم السماء كتاب أصحّ من كتاب مسلم بن الحجاج » ؛ فهـٰذا وقول من فضَّل من شيوخ المغرب كتاب مسلم علىٰ كتاب البخاري ، إن كان المرادُ به أن كتاب مسلم يترجَّح بأنه لم يمازجه غير الصحيح ، فإنه ليس فيه بعد خطبته إلا الحديث الصحيح مسرودًا غير ممزوج بمثل ما في كتاب البخاري في تراجم أبوابه من الأشياء التي لم يسندها على الوصف المشروط في الصحيح ؛ فهـٰذا لا بأس به .

وليس يلزم منه أنَّ كتاب مسلم أرجح فيما يرجع إلىٰ نفس الصحيح علىٰ كتاب البخاري ، وإن كان المرادُ به أنَّ كتاب مسلم أصحُّ صحيحًا فهـٰذا مردودٌ علىٰ من يقوله ، والله أعلم(١) .

وقال القاسم بن يوسف التُّجيبي : وهـٰذا « المسند الصحيح » من كتب السُّنَّة المعتمدة في الصحة ، وأول من صنَّف الصحيح أبو عبد الله البخاري ، ثم تلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج ، وشاركه في أكثر شيوخه .

وقد فضَّل طائفةٌ من أهل المغرب « صحيح مسلم » هـٰذا علىٰ « صحيح البخاري » ، منهم أبو محمد ابن حزم الحافظ ؛ لأنه ليس فيه بعد خطبته إلا الحديث الصحيح مسرودًا غير ممزوج بمثل ما في كتاب البخاري في تراجم أبوابه من الأشياء التي لم يُسندها أهل الوصف المشروط في الصحيح . وأيضًا فإنَّ مسلمًا قد اختصَّ بجَمْعِ طُرُق الحديث في مكانٍ واحد(٢) .

وقال الحافظ ابن كثير : وذهبت المغاربة وأبو علي النيسابوري من المشارقة إلىٰ تفضيل « صحيح مسلم » علىٰ « صحيح البخاري » ، فإن أرادوا تقديمه عليه في كونه ليس فيه شيءٌ من التعليقات إلَّا القليل ، وأنه يسوق الأحاديث بتمامها في موضعٍ واحدٍ ولا يقطعها كتقطيع البخاري لها في الأبواب ،

---

(١) علوم الحديث ص ١٣ـ ١٥ ، وبرنامج التجيبي ص ٩٢ .

(٢) برنامج التجيبي ص ٩٢ و٩٣ .

فهٰذا القدر لا يوازي قوة أسانيد البخاري واختياره في « الصحيح » ما أورده في « جامعه » معاصرة الراوي لشيخه وسماعه منه ، وفي الجملة فإنَّ مسلمًا لم يشترط في كتابه الشرط الثاني كما هو مقرَّر في علوم الحديث[١] .

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني : حصل لمسلمٍ في كتابه **حظٌّ عظيمٌ مفرطٌ** لم يحصل لأحدٍ مثله ، بحيث إنَّ بعض الناس كان **يفضِّلُه** علىٰ « صحيح محمد بن إسماعيل » ، وذلك لِمَا اختصَّ به من **جَمْعِ الطُّرُق** ، **وجَوْدَةِ السِّياق** ، **والمحافظةِ علىٰ** أداء الألفاظ كما هي من غير تقطيع ولا رواية بمعنىً .

وقد نسج علىٰ **مِنْوَالِه خَلْقٌ** من النيسابوريين ، **فلم يبلغوا شَأْوَه** ، **وحفظتُ** منهم **أكثرَ** من عشرين **إمامًا ممَّن صنَّف** « **المستخرج علىٰ مسلم** » ، فسبحان المعطي الوهاب[٢] .

وقد **انحصرت رواية** « صحيح مسلم » عند **المشارقة** في رواية أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري عن الإمام مسلم ، وله **زيادات** على « الصحيح » في الأحاديث أو التعليقات ، وهٰذه مواضعها :

١/١٧ السطر ١٢ـ ١٣ ، ٢/١٥ السطر ١٧ـ ٢١ ، ٤/١٨٥ السطر ١٧ـ ١٩ ، ٥/٢٩ السطر ٢٠ـ ٢١ ، ٥/٧٥ السطر ٢٠ ، ٥/١٨٠ السطر ٩ ، ٥/١٩٨ السطر ١٢ـ ١٣ ، ٦/٨ السطر ١٣ـ ١٤ ، ٧/٢٤ السطر ٤ ـ ٥ ، ٧/٩٦ السطر ٤ ـ ٥ ، ٧/١٠٠ السطر ١٦ـ ١٧ ، ٨/١٧ السطر ١٨ـ ١٩ ، ٨/٣٦ السطر ١٢ـ ١٣ ، ٨/٥٨ السطر ١ ـ ٣ ، ٨/٦٧ السطر ١٣ ، ٨/١٢٧ السطر ١٤ـ ١٥ ، ٨/١٣٨ السطر ٤ـ ٥ ، ٨/١٩٩ السطر ١٧ .

وهٰذه الزيادات مصدرة بقوله (**قال أبو إسحاق**) أو (**قال إبراهيم**) ، وهناك حديث في كتاب النذر (ح١٦٣٩/٣) ليس فيه التصريح بذلك ، وأوله : (حدثنا محمد بن يحيىٰ ، حدثنا يزيد بن أبي حكيم) ، ولعلَّه من الزيادات علىٰ مسلم ، فمحمد بن يحيى الذُّهلي وشيخه يزيد لم يُذكرا في رجال « صحيح مسلم » ، والحديث لم يذكره الحافظ المزي في « تحفة الأشراف » .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

---

(١) البداية والنهاية ١١/٣٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠/١٢٧ .

٣ـ أهمية طبعة دار الطباعة العامرة وميزاتها

لقد منَّ الله تبارك وتعالىٰ عليَّ بإخراج كتاب « صحيح البخاري » عام ١٤٢٢هـ ، بثوبه القشيب ، وتلقته الساحة العلمية بالرضا والقبول .

فأحببتُ أن أتشرف بخدمة كتاب « صحيح مسلم » ، وأن أقوم بتقريبه إلى الساحة العلمية المعاصرة بمفاهيمها الحديثية والموسوعية والفنية .

وقديمًا قالوا : « الخط الجميل يزيد الحق وضوحًا » ، فقد كانت هـٰذه الطبعة المختارة « دار الطباعة العامرة » سنة ١٣٢٩ـ ١٣٣٤هـ ؛ هي أدق وأسمى الطبعات العلمية لهـٰذا الكتاب دقةً وإتقانًا . كما ازدانت هـٰذه الطبعة بالتعليقات العلمية المختارة ، فكانت كأنوار المصابيح على « المسند الصحيح » . وإتمامًا لهـٰذه الفائدة فقد أشرنا علىٰ حواشيها بين معقوفين بالمغايرة في رجال الإسناد في « صحيح مسلم » و« تحفة الأشراف » .

ومما تجدر الإشارة إليه أنا اعتمدنا هـٰذه الطبعة وضربنا صفحًا عن غيرها وعن إعادة الطباعة ؛ للأمور التالية :

أ ـ الثقة المطلقة بسلامة نصّها لدى العلماء والراسخين طيلة قرنٍ كامل .

ب ـ كون القائمين على الطباعة فيها كانوا علىٰ جانبٍ كبير من العلم والمعرفة ، يشهد لهم بذلك دقة ما أخرجوه ، وهـٰذا نادر في الساحة العلمية الراهنة .

ج ـ النفقات الباهظة للطباعة الجديدة ، مع توقع عدم سلامة النصّ كما في الطبعة المختارة .

د ـ نكون بعملنا هـٰذا قد جمعنا بين الطارف والتليد في إخراج السُّنَّة المشرفة مع سلامة النصّ ، ومراعاة متطلبات الساحة العلمية المعاصرة .



٤ـ الخطّة المتّبعة في إخراج طبعة دار الطّباعة العامرة من « صحيح مسلم »

١ـ اعتماد ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في عدّ أحاديث وكتب وأبواب « صحيح مسلم » ، حسب الخطة المعتمدة التي مشىٰ عليها في عمله ، وبه يمكن الرجوع إلىٰ شرح الحديث في المصنَّفات التي اعتمدت هٰذا الترقيم ، مثل « إكمال المعلم » للقاضي عياض (طبعة دار الوفاء بمصر ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ) ، و« المفهم » للقرطبي (طبعة دار ابن كثير ودار الكلم الطيب ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ) ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي (دار أبي حيان للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ) . وكذلك الاستفادة من « **فهرس أوائل الأحاديث** » المذكور مع الفهارس المتعددة التي قام بإعدادها الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي .

٢ـ الربط بين أحاديث « صحيح مسلم » وبين كتاب « **تحفة الأشراف** » للحافظ المزي ، والإشارة في الحاشية إلىٰ رقم هٰذا الحديث في « تحفة الأشراف » ، وذكر رموز مَنْ أخرجه ـ إنْ وُجِدَ ـ تحت الرقم المتسلسل له ، وقد يُتَوسَّع في التخريج باعتبار التابعيّ أو من دونه ، فيتكرر لذلك أرقام أحاديثه في « التحفة » ، بحيث يتسنّىٰ للقارىء مباشرة الوقوفُ علىٰ أسانيد هٰذا الحديث في الكتب الستة مجموعة في مكانٍ واحد ، والاطلاعُ علىٰ آراء الحافظ ابن حجر النقدية في كتابه « النكت الظراف » ، ومعرفةُ من شارك الإمام مسلمًا في تخريج هٰذا الحديث ، ومعرفةُ ما اتفق عليه الشيخان ـ وهو أعلىٰ درجات الصحيح ـ وما انفرد به مسلم .

٣ـ الربط أيضًا بين أحاديث « صحيح مسلم » وبين كتاب « **التحف الظراف** » للحافظ شمس الدين العلقمي ، والإشارة في الحاشية إلىٰ رقم هٰذا الحديث في « التحف الظراف » ، وهٰذا الكتاب ـ وهو الآن قيد الإعداد والتحقيق ـ فيه التخريج الكامل لجميع الأحاديث الواردة في كتاب « تحفة الأشراف » ، وذلك بذكر الكتب والأبواب بالتفصيل .

٤ـ الإشارة في الحاشية السفلىٰ إلىٰ أرقام الأحاديث عند من شارك الإمام مسلمًا في رواية هٰذا الحديث ، وبذلك يتسنّىٰ للباحث مراجعتها بسهولة عند كل حديث يقف عليه .

٥ـ تصحيح الأخطاء التي وردت في فهرس التصويب من طبعة دار الطباعة العامرة ، وما لم يمكن تصحيحه في المتن أشير إليه بنجمة ، ووضع التصويب في الحاشية .



٥ـ الطّبعات الّتي اعتمد عليها في تحقيق هٰذا الكتاب

ـ « **صحيح البخاري** » : ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، وهو في أربعة أجزاء ، الطبعة الأولىٰ في المطبعة السلفية ومكتبتها بمصر ، سنة ١٤٠٠هـ .

ـ « **صحيح مسلم** » : ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، وهو في أربعة أجزاء ، مصورة دار الفكر ببيروت ، سنة ١٤٠٣هـ .

ـ « **سنن أبي داود** » : إعداد وتعليق عزت الدعاس وعادل السيد ، وهو في خمسة أجزاء ، الطبعة الأولىٰ في دار الحديث ببيروت ، سنة ١٣٨٨ـ ١٣٩٤هـ .

ـ « **المراسيل** » لأبي داود : تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الطبعة الأولىٰ في مؤسسة الرسالة ، سنة ١٤٠٨هـ .

ـ « **سنن الترمذي** » : بتحقيق الشيخ أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وغيرهما ، مصورة دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة ١٤٠٨هـ ، وهو في خمسة أجزاء .

ـ « **الشمائل المحمدية** » للترمذي : تعليق وإشراف عزت الدعاس ، الطبعة الثالثة في دار الحديث ببيروت ، سنة ١٤٠٨هـ .

ـ « **سنن النسائي** » : ترقيم الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، رحمه الله تعالى ، الطبعة الثانية ببيروت ، سنة ١٤٠٦هـ ، وهو في ثمانية أجزاء ، ضمن أربع مجلدات .

ـ « **السنن الكبرىٰ** » للنسائي : تحقيق عبد الغفار البنداري وسيد كسروي ، الطبعة الأولىٰ بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة ١٤١١هـ ، وهو في ستة أجزاء .

ـ « **عمل اليوم والليلة** » للنسائي : تحقيق د/ فاروق حمادة ، الطبعة الثالثة في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة ١٤٠٧هـ .

ـ « **سنن ابن ماجه** » : ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، مصورة دار إحياء التراث العربي ببيروت ، وهو في مجلدين .

ـ « **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف** » للإمام جمال الدين المزي : تحقيق عبد الصمد شرف الدين ، الطبعة الأولىٰ بالدار القيمة بالهند ، سنة ١٣٨٤هـ ، في ثلاثة عشر جزءًا .

